صفة حجة النبي ﷺ

مسائل مهمة عن العمرة والحج

إعداد
محمد بن جميل زينو
المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

أما بعد فهذه رسالة في صفة حجة النبي ﷺ، وخطبة حجة الوداع، وأعمال العمرة والحج، والمنافع العظيمة في الحج، لمعرفة أداء مناسك الحج على الوجه المطلوب بأسلوب سهل، مع بعض الوصايا المهمة للحاج والمعتمر، وبحث مهم من آداب زيارة مسجد رسول الله ﷺ.

والله أسأل أن ينفع بها المسلمين ويجعلها خالصة لوجهه الكريم.

محمد بن جميل زينو

صفة حجة النبي ﷺ

قال جابر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ مكث بالمدينة تسع سنين لم يحج، ثم أذَّن[1] في الناس في العاشرة: أن رسول الله ﷺ حاجٌّ [هذا العام]، فقدم المدينة بَشَرٌ كثير، كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة[2]، وولدت أسماء بنت عُميس محمد بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ كيف أصنع؟ قال: اغتسلي واستثفري[3] بثوب وأحرمي؛ فصلَّى رسول الله ﷺ في المسجد [وهو صامت][4]

الإحرام[5]

ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء [أهلَّ بالحج]

قال جابر: فنظرتُ إلى مَد بصري من بين يديه من

---

(١) معناه: أعلمهم بذلك ليتأهبوا للحج ويتعلموا المناسك.

(٢) اسم مكان قريب من المدينة صلى فيه الرسول ﷺ ركعتين.

(٣) ضعي خرقه محل الدم.

(٤) يعني: لم يُلَبِّ، وإنما لَبَّى على الناقة.

(٥) وطيبته عائشة قبل إحرامه كما في الصحيح.

(٦) رفع صوته بالتلبية، وفي حديث أنس في الصحيحين: أهلَّ بالحج والعمرة معاً وهو الصحيح كما بينه ابن القيم.

راكب وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومِن خلفه مثل ذلك، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويلَه، وما عمل به من شيء عملنا به[1]

فأهلَّ بالتوحيد:

«لَبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»

وأهلَّ الناس بهذا الذي يُهلِّون به، فلم يرُدَّ رسول الله ﷺ عليهم شيئاً منه، ولزم رسول ﷺ تلبيته.

قال جابر: لسنا ننوي إلا الحج.

دخول مكة والطواف (للعمرة)

حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن (وفي رواية: الحجر

---

(١) فيه إشارة إلى أن النبي ﷺ هو الذي يبين لأصحابه ما نزل عليه من القرآن، وهو الذي يعرف تأويله (تفسيره) وفيه رَدٌّ على فريقين من الناس:

أ - **الصوفية الذين يستغني** أحدهم عن سنة النبي ﷺ بما يزعمونه من العلم اللدني الذي يرمز إليه أحدهم بقوله: «حدثني قلبي عن ربي» بل زعم الشعراني في «الطبقات الكبرى» أن أحد شيوخه (المجذوبين) والذين يترضى هو عنهم! كان يقرأ قرآناً غير قرآننا، ويُهدي ثواب تلاوته لأموات المسلمين!!

ب - **طائفة يسمون أنفسهم بـ** «القرآنيين» والقرآن منهم بريء، يزعمون أن لا حاجة بهم لفهم القرآن إلى السنة (ذكره الشيخ الألباني)

الأسود(١)

فرمل(٢) ثلاثاً، ومشى أربعاً، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ: **(واتخِذوا مِن مقام إبراهيم مُصلًّى)**(٣) فجعل المقام بينه وبين البيت [فصلى ركعتين]، فكان يقرأ في الركعتين: **(قل ياأيها الكافرون)** و **(قل هو الله أحد)** [ثم ذهب إلى زمزم فشرب منها، وصَبَّ على رأسه] ثم رجع إلى الركن فاستلمه.

الوقوف على الصفا والمروة

ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: **(إن الصفا والمروة من شعائر الله)**(٤)**أبدأ بما بدأ الله به**، فبدأ بالصفا فرقى عليه، حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة فوحَّد الله وكبره وقال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**»

ثم دعا بين ذلك، وقال مثل هذا ثلاث مرات.

ثم نزل إلى المروة، حتى إذا انصبت(٥)قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا صعِدَتا(٦)مشى حتى أتى المروة،

---

(١) أي مسحه بيده، وقبَّله. واستلم الركن اليماني ولم يقبله، كما في حديث ابن عمر، وورد التسمية والتكبير عند الحجر الأسود فقط

(٢) الرمَل : إسراع المشي مع تقارب الخُطى.

(٣) البقرة ١٢٥ (٤) البقرة ١٥٨ (٥) انصبت قدماه: انحدرت

(٦) ارتفعت قدماه عن بطن الوادي

ففعل على المروة كما فعل على الصفا.

الأمر بفسخ الحج إلى العمرة

حتى إذا كان آخر طوافه على المروة قال:
«لو أني استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم أسُقِ الهَديَ وجعلتها عمرة، فمَن كان منكم ليس معه هَدي فليحِل ولْيجعلها عمرة»
وفي رواية: فقال: «أحِلوا من إحرامكم، فطوفوا بالبيت، وبين الصفا والمروة، وقصِّروا، وأقيموا حلالاً، حتى إذا كان يوم التروية فأهِلّوا بالحج واجعلوا التي قدمتم بها متعة»
«متفق عليه»

فقام سراقة بن مالك بن جعْشُم فقال: يارسول الله [أرأيت عمرتنا (وفي لفظ: متعتنا)] ألِعامنا هذا أم لأبدٍ؟ فشبك رسول الله أصابعه واحدة في الأخرى وقال: دخلت العمرة في الحج «مرتين» [إلى يوم القيامة]، لا بل لأبَدٍ أبَد.

خطبته ﷺ بتأكيد الفسخ

فقام فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه فقال:
«أبالله تعلموني أيها الناس!؟ قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم اِفعلوا ما آمركم به فإني لولا هَديي لحلَلت كما تَحلون، ولكن لا يَحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله،

ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرت لم أسُقِ الهَدي»

فحــلَّ النــاس كلهـم وقصَّــروا إلا النبيْ ﷺ ومن كان معـه هَدي، وليس مع أحدٍ منهم هَدي إلا النبي ﷺ وطلحة.

قدوم علي من اليمن

وقدم علي ببُدن[1] النبي ﷺ، فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حَلَّ، ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت فأنكر ذلك عليها، فقالت: إن أبي أمرني بهذا.

قال: فكان علي بالعراق يقول: فذهبتُ إلى رسول الله ﷺ مُحرِّشاً[2] على فاطمة للذي صنعَتْ مُستفتياً لرسول الله ﷺ فيما ذكرَتْ عنه، فأخبرته أني أنكرتُ ذلك عليها، فقال: صدَقتْ، صدَقتْ، ماذا قلتَ حين فرضتَ الحج؟ (أي نويت).

قال علي: قلتُ: **اللهم إني أُهِلُّ بما أَهَلَّ به رسولك.**

قال ﷺ: **فإنِ معي الهدي فلا تَحِلّ.**

قال جابر: فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن، والذي أتى به النبيَ ﷺ مائة [بدنة].

قال جابر: فَحَلَّ الناس كلهم وقصَّروا إلا النبي ﷺ ومن كان معه هَدي.

---

(١) ببُدن: جمع بدنة، وهي الإبل (٢) مُحرِّشاً: يذكر له ما يقتضي عتابها

التوجه إلى منى مُحرِمين

فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهَلّوا بالحج.

[قال: ثم دخل رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها فوجدها تبكي فقال: ما شأنك؟ قالت شأني أني قد حُضتُ، وقد حَلَّ الناس، ولم أُحلِلْ، ولم أطفْ بالبيت، والناس يذهبون إلى الحج الآن، فقال: **إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم، فاغتسلي ثم أهلِّي بالحج، ثم حجي واصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت ولا تصلّي** ففعلَتْ]

«عزا الشيخ الألباني هذه الرواية إلى الإمام أحمد وغيره في كتابه حجة النبي ﷺ»

وركب رسول الله ﷺ وصلَّى بها (يعني منى) الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس، وأمر بقُبةٍ مِن شعر تُضرَب له بنمرة.

التوجه إلى عرفات

فسار رسول الله ﷺ، ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجاز[1] رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة، فوجد القبة قد ضُربت له بنمرة، فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرُحِلتْ له[2]

---

(١) جاوز المزدلفة ولم يقف بها (٢) فرُحلت له: جُعل عليها الرحل.

الرسول يخطب في حجة الوداع

خطب رسول الله ﷺ في عرفات وقال:

«إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمَيَّ هاتين موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث ـ كان مسترضعاً في بني سعد فقتلَته هُذيل ـ وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا: ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانِ الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن أن لا يوطِئن فُرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مُبرِّح، ولهن عليكم رزقهن، وكِسوتهن بالمعروف.

وإني قد تركت فيكم ما ـ لن تضلوا بعد ـ إن اعتصمتم به كتاب الله، وأنتم تُسألون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلَّغت وأدَّيت ونصحت.

فقال: بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء، ويُنكتُها إلى الناس:

اللهم اشهد اللهم اشهد (ثلاث مرات) (ينكتها: يميلها)

وقال ﷺ عند الرمي يوم النحر: **لتأخذوا عني مناسككم، فإني لا أدري لعلّي لا أحج بعد حجتي هذه.**

وقال أيضاً: **ويحكم أو قال ويلكم ـ لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»**

[أخرج الخطبة مسلم عن جابر]

يستفاد من هذه الخطبة العظيمة

١ - تحريم سفك الدماء البريئة، وأخذ الأموال بغير حق، وهذا تأكيد لصيانة النفوس، والملكية الفردية، والقضاء على الاشتراكية الفاشلة، وهي فرع من الشيوعية الملحدة، وقد عرف الناس بطلانها فثاروا عليها ليتخلصوا منها.

٢ - تحريم أخذ الربا، وهو الزائد على رأس المال قلَّ أو كثر. **قال تعالى: (وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم)** «البقرة ٢٧٩»

٣ - فيها الحث على مراعاة حق النساء، والوصية بهن ومعاشرتهن بالمعروف، وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة في الوصية بالنساء، وبيان حقوقهن، والتحذير من التقصير في ذلك.

٤ - استحلال فروج النساء بالزواج الشرعي، كقوله تعالى: **(فانكحوا ما طاب لكم من النساء)** «النساء»

٥ - لا يجوز للزوجة إدخال أحد يكرهه الزوج في بيته، سواء كان رجلاً أجنبياً، أو امرأة، أو أحداً من محارم الزوجة، فالنهي يتناول جميع ذلك كما ذكره النووي.

٦ - يجوز للرجل أن يضرب زوجته - إذا خالفته فيما تقدم - ضرباً ليس بشديد ولا شاق، لاسيما الابتعاد عن ضرب الوجه، أو تقبيحه، فإنه من خلق الله، وقد ورد النهي عن ذلك؛ وهذا من قوامة الرجال على النساء كما قال الله تعالى:

(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم. .) الآية [سورة النساء ٣٤]

٧ - فيها الحث على التمسك بكتاب الله الذي فيه عز المسلمين ونصرهم، والتمسك بسنة الرسول ﷺ المبينة للقرآن، وإن سبب ضعف المسلمين اليوم هو تركهم الحكم بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، ولا نصر لهم إلا بالرجوع إليهما.

٨ - فيها الدليل الواضح على علُو الله على عرشه، حيث رفع الرسول ﷺ أصبعه إلى السماء ليُشهد الله على أنه بلَّغ الرسالة.

٩ - فيها الأمر بأخذ مناسك الحج، وغيرها عنه ﷺ من

أقــوالــه وأفعــالـه، وتقــريــره، وفيهــا إشــارة إلى وداعـه لأصحابه.

التحذير من القتال بين المسلمين، وهو من الكفر العملي الذي لا يخرج صاحبه من الإسلام، وهو كقوله ﷺ: « **سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر** » «متفق عليه»

الجمع بين الصلاتين في عرفة

ثم أذَّن بلال، ثم أقام فصلَّى الظُّهر ثم أقام فصلَّى العصر، ولم يُصَلِّ بينهما شيئاً، ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات(١)

وجعل حبل المشاة(٢) بينِ يديه، واستقبل القبلة(٣)، فلم يزل واقفـاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفـرة قليـلا حتى غاب القرص، وأردف أسامة خلفه.

الإفاضة من عرفات

ودفع رسول الله ﷺ (وفي رواية أفاض وعليه السكينة)، وقد شنق للقصواء الزمام(٤)، حتى إن رأسها ليُصيب مَوْرِكَ(٥)

---

(١) صخرات مفترشاة في أسفل جبل الرحمة، قال النووي: وهو الموقف المستحب، وما اشتهر من صعود الجبل فغلط.

(٢) مجتمعهم (٣) وثبت عنه ﷺ أنه وقف يدعو رافعاً يديه.

(٤) ضمّ وضيق (٥) الموضع الذي يثني الراكب رجله عليه

رحله ويقول بيده اليمنى: «**أيها الناس السكينة السكينة**» كلما أتى حبلاً من الحبال[1] أرخى لها قليلاً حتى تصعد.

المبيت في المزدلفة

حتى إذا أتى المزدلفة فصلَّى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ولم يُسبِّح[2] بينهما شيئاً، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر، وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة.

الوقوف على المشعر الحرام

ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام[3] فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلَّله ووحده؛ فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً وقال: (**وقفتُ هَهنا، والمزدلفة كلها موقف**). «رواه مسلم وغيره»

الدفع من المزدلفة لرمي الجمرة

فدفع قبل أن تطلع الشمس، وأردف الفضل بن عباس، وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً، فلما دفع رسول الله ﷺ مرت به ظُعن[4] يجرين، فطفق الفضل ينظر إليهن، فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل، فحول الفضل

---

(١) الحبل المستطيل من الرمل.

(٢) لم يصل نفلاً. (٣) قال جماهير المفسرين وأهل السير والحديث: المشعر الحرام جميع المزلفة (نووي) (٤) نساء

وجهه إلى الشق الآخر ينظر، فحول رسول الله ﷺ يده من الشق الآخر على وجه الفضل، يصرف وجهه من الشق الآخر[1] ينظر، حتى أتى بطن مُحسِّر، فحرك قليلاً.

رمي الجمرة الكبرى

ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى، حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرماها [بسبع حصيات] يُكبر مع كل حصاة منها، مثل حصى الخذف[2].

رمى من بطن الوادي يقول:

« لتأخذوا عني مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه »

النحر والحلق

ثم انصرف إلى المنحر، فنحر ثلاثاً وستين [بدنة] بيده؛ ثم أعطى علياً فنحر ما غبر [مابقي] وأشركه في هديه، ثم أمر من كل بدنة بِبِضَعة، فجُعلت في قِدر فطبخت، فأكلا من لحمها، وشربا من مرقها.

وفي رواية: نحر رسول الله ﷺ [فحلق] وجلس [بمنى يوم النحر] للناس، فما سئل عن شيء [قُدِّم قبل شيء] إلا قال: لا

(١) فيه في دليل على وجوب غض البصر عن النساء

(٢) حصى الخذف: بقدر حبة الحمص الكبيرة. ومن الخطأ ما يفعله بعض الجهلة بالرمي بالأحذية وغيرها مخالفين هدي الرسول ﴿ﷺ﴾ وتعليمه وذلك حين قال: «لتأخذوا عني مناسككم»

حرَج لا حرَج(١)

الإفاضة لطواف الإفاضة

ثم ركب رسـول الله ﷺ فأفـاض إلى البيت [فطافوا] فصلى بمكـة الظهـر، فأتى بني عبـد المطلب يَسقُون على زمزم فقال: انـزِعـوا بني عبـد المطلب، فلولا أن يغلبكم النـاس لنـزعتُ معكم(٢) فناولوه دلواً فشرب منه.

«رواه مسلم وغيره عن جابر انظر حجة النبي ﷺ للمحدث الألباني»

☆☆☆

---

(١) معناه: افعل ما بقي عليك، وقد أجزأك ما فعلته ولا حرج عليكم في التقديم والتأخير.

واعلم أن أفعـال يوم النحـر أربعـة: رمي جمرة العقبـة، ثم الـذبح، ثم الحلق، ثم طواف الإفاضة، والسنة ترتيبها، فلو خالف وقدم بعضها على بعض جاز ولا فدية عليه لهذا الحديث وغيره (قاله النووي)

(٢) معنـاه: لولا خوفي أن يعتقـد النـاس ذلـك من منـاسـك الحج ويزدحموا عليه بحيث يغلبـونكم ويـدفعـونكم عن الاستقـاء لاستقيت معكم لكثرة فضيلة هذا الاستقاء «ذكره الإمام النووي»

خلاصة أعمال العمرة

١ - الإحرام في إزار ورداء، ولبسهما على طهارة.

٢ - الإحرام من الميقات بحج وعمرة، ورفع الصوت بالتلبية

٣ - فسخ الحج ممن نواه مُفرداً، أو قرن إليه عمرة ولم يَسق الهدي (الذبيحة)

٤ - طواف القدوم سبعة أشواط، والاضطباع فيها، والرمَل في الثلاثة الأُوَل منه (الرمَل: الإسراع، الاضطباع: كشف كتف الأيمن)

٥ - التكبير عند الحجر، وتقبيله، أو الإشارة إليه، ومسح الركن اليماني فقط.

٦ - صلاة ركعتين بعد الطواف خلف المقام يقرأ فيهما بـ (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد)

٧ - الشرب من ماء زمزم، والصبّ منها على الرأس، والعود إلى استلام الحجر الأسود أو الإشارة إليه.

٨ - الوقوف على الصفا مستقبل القبلة يقول:

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا إلّه إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

ثم يدعو بين ذلك، ويقول مثل هذا ثلاث مرات.

٩ - المشي بين الصفا والمروة سبعاً، والهرولة بين الميلين

الأخضرين للرجال.

١٠ - الوقوف على المروة، والذكر والدعاء عليها كما فعل على الصفا

١١ - ختم السعي على المروة، وتحلل المتمتع بقص الشعر لا الحلق.

بدء أعمال الحج

١ - الإهلال بالحج يوم التروية الثامن من ذي الحجة من البيت.

٢ - الذهاب إلى منى والبيات فيها، وأداء الصلوات فيها.

٣ - التوجه منها بعد طلوع شمس يوم عرفة إلى عرفات.

٤ - النزول بنمرة عند عرفات والجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم.

٥ - الوقوف على عرفة مفطراً، والخطبة، واستقبال القبلة رافعاً يديه يدعو.

٦ - التلبية والإفاضة من عرفة بعد الغروب وعليه السكينة.

٧ - الجمع بين المغرب والعشاء جمع تأخير في المزدلفة.

٨ - الأذان فيه بإقامتين، وترك السنة بين الصلاتين.

٩ - البيات بها بدون إحياء الليل، وصلاة الفجر حين تبين الصبح.

١٠ - الوقوف على المشعر الحرام منها مستقبل القبلة داعياً حامداً مكبراً، مُهلِّلاً حتى الإسفار جداً.

١١ - الدفع من المزدلفة قبل أن تطلع الشمس، والإسراع قليلاً في بطن مُحسِّر.
١٢ - الذهاب إلى الجمرة، ورميها يوم النحر بسبع حصيات ضحى.
١٣ - الرمي بحصى الخذف وجواز رميها بعد الزوال، والتكبير مع كل حصاة.
١٤ - قطع التلبية عند رمي الجمرة والتحلل الأصغر بالرمي.
١٥ - الرمي في أيام التشريق بعد الزوال.
١٦ - نحر القارن والمتمتع للهدي، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع.
١٧ - نحرالبعير أو البقرة عن سبعة في مكة أو منى.
١٨ - الأكل من الهَدي، والتطيب بعد الرمي، ثم الحلق.
١٩ - الخطبة يوم النحر، و طواف الإفاضة بدون رمَل
٢٠ - سعي المتمتع بعد طواف الإفاضة، خلافاً للقارن.
٢١ - ترتيب المناسك يوم النحر، والإحلال بعده الحل كله.
٢٢ - الشرب من زمزم عقب الفراغ من الطواف، وتقبيل الحجر.
٢٣ - الرجوع إلى منى والمكث فيها أيام التشريق الثلاثة.
٢٤ - رمي الجمرات الثلاث في كل يوم منها بعد الزوال.
٢٥ - الطواف للوداع بدون رمَل.

«أنظر حجة النبي ﷺ للشيخ المحقق الألباني ص ٩٤ - ١٠٠»

المنافع العظيمة في الحج

قال الله تعالى: (**وأذِّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير**)

«سورة الحج آية ٢٧»

١ - قال ابن عباس: (**ليشهدوا منافع لهم**) قال: منافع الدنيا والآخرة: أما منافع الآخرة فرضوان الله تعالى، وأما منافع الدنيا فما يصيبون من منافع البُدن والذبائح والتجارات.

٢ - وكذا قال مجاهد وغير واحد: إنها منافع الدنيا والآخرة، كقوله تعالى:

(**ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم**)

وقوله: (**ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام**)

«أنظر تفسير ابن كثير جـ٣/ ٢١٦»

٣ - وقال العلامة محمد الأمين في تفسيره أضواء البيان:

قوله تعالى: (**ليشهدوا منافع لهم**): هي لام التعليل: وهي متعلقة بقوله تعالى:

(**وأذِّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً، وعلى كل ضامر**)

أي إن تؤذِّن فيهم يأتوك مشاة وركباناً، لأجل أن

يشهدوا: أي يحضروا منافع لهم، والمراد بحضورهم المنافع: حصولها لهم.

وقوله: (منافع) جمع منفعة، ولم يبين هنا هذه المنافع ما هي؟ وقد جاء بيان بعضها في بعض الآيات القرآنية، وأن منها ما هو دنيوي، وما هو أخروي.

أما الدنيوي فكأرباح التجارة إذا خرج الحاج بمال تجارة معه، فإنه يحصل له الربح غالباً، وذلك نفع دنيوي.

وقد أطبق علماء التفسير على أن معنى قوله تعالى:

(ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم)

أنه ليس على الحاج إثم ولا حرج إذا ابتغى ربحاً بتجارة في أيام الحج، إن كان ذلك لا يشغله عن شيء من أداء مناسكه.

وإيضاح المعنى: وأذن في الناس بالحج يأتوك مشاة وركباناً، لأجل أن يشهدوا منافع لهم، ولأجل أن يتقربوا إليه بإراقة دماء ما رزقهم من بهيمة الأنعام مع ذكرهم اسم الله عليها عند النحر والذبح.

«أنظر أضواء البيان ٥/ ٤٨٩»

☆☆☆

منافع الحج في الدنيا

الحج له منافع دنيوية كثيرة أهمها:

١ - التعارف بين المسلمين الوافدين من بلادهم على اختلاف ألسنتهم وألوانهم يتم في الحج، حيث تأتي الشعوب والقبائل من كل فج عميق، ومن بلاد مختلفة، وتجتمع في مكان واحد، فيتم التعارف بسهولة.

قال الله تعالى: **(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا)** « الحجرات ١٣ »

وعن طريق التعارف في العمرة والحج يتم التآلف:

قال رسول الله ﷺ: **«الأرواح جنود مُجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»** « متفق عليه »

فعلى الوافدين إلى الحج أن يتعارفوا، ويُسلّموا على بعضهم حتى يحصل التحابب بينهم:

قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»** «رواه مسلم».

٢ - الوحدة الإسلامية: يقول الشيخ محمد الأمين:

ومن تلك المنافع . . . : تيسر اجتماع المسلمين من أقطار الدنيا في أوقات معينة في أماكن معينة ليشعروا بالوحدة الإسلامية، ولتمكن استفادة بعضهم من بعض

فيما يهم الجميع من أمور الدنيا والدين، وبدون فريضة الحج، لا يمكن أن يتسنى لهم ذلك، فهو تشريع عظيم من حكيم خبير، والعلم عند الله تعالى «أضواء البيان»

٣ - التعاون بين المسلمين:

الحج مؤتمر عظيم للمسلمين، ليتعارفوا ويتحابوا، ويتعاونوا على حل مشاكلهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وغيرها من المشاكل التي يعانيها المسلمون في بلادهم، ولاسيما الأقليات المسلمة، وما تعانيه من الاضطهاد، والتمييز العنصري في جنوب أفريقيا، والحرب الطائفية في لبنان وما تعانيه من التفرقة والاختلاف، والجهاد الأفغاني ضد الاستعمار الشيوعي الماكر، واليهود الذين احتلوا فلسطين والمسجد الأقصى، ومحاولتهم القضاء على الشعب الفلسطيني وإخراجه من أرضه بالقوة. كل ما تقدم من المشاكل التي يعانيها العالم الإسلامي يمكن بحثها في الحج، عملاً بقوله تعالى:

(ليشهدوا منافع لهم) «الحج ٢٨»

وقوله تعالى: **(وتعاونوا على البر والتقوى)** المائدة ٢

وعملاً بقوله ﷺ: **«انصُر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قيل: كيف أنصره ظالماً؟ قال: تحجزه عن الظلم فإن ذلك نصره»** «رواه البخاري»

٤ - الذبائح واللحوم :

ومن المنافع الدنيوية ما يستفيد المسلمون من البُدن والذبائح التي ينحرونها ويأكلون منها، ولاسيما الفقراء الذين ينتظرون هذا اليوم العظيم، وقد أمكن الاستفادة من اللحوم عن طريق الثلاجات، ثم ترسل إلى فقراء المسلمين في البلاد النائية، عملاً بقوله تعالى :

(فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير)

وقوله تعالى : **(لكم فيها منافع إلى أجل مسمى)**«الحج ٣٢»

٥ - التجارة في الحلال :

يمكن الاستفادة من موسم الحج في تبادل السلع والمنتجات ولاسِيّما الإسلامية، وبيعها للحجاج لتشجيع الاقتصاد في العالم العربي والإسلامي، وقد اقترح بعض الدعاة إقامة معرض دولي تعرض فيه المنتوجات الصناعية والزراعية في موسم الحج للاستفادة منها وتشجيعها.

إن الإسلام يبيح للوافدين إلى الحج التجارة فيما أحله الله كالأطعمة والألبسة وغيرها من المباحات، ويُحرم التجارة في الأمور المحرمة كالمخدرات على اختلاف أنواعها مما يضر بعقول المسلمين وأجسامهم، فليتق الله هؤلاء الذين يتاجرون بالمخدرات، ويأخذون المال

الحرام، وسيعاقبون على هذا يوم القيامة.

وقد توعدت الحكومة السعودية بإنزال أقصى العقوبات لمثل هؤلاء المجرمين، فجزاها الله خيرا.

وقد أفتى العلماء في السعودية وغيرها بتحريم الدخان، والتجارة فيه، لأنه يضر الجسم، ويؤذي الجالس، ويتلف المال. فعلى المسلم ألا يشربه، ولا يتاجر فيه، ولا يقدمه لضيوفه، ولا يأخذ منه لأصدقائه، عملاً بقوله تعالى: (**ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**) «المائدة»

٦ - يحسن بالوافدين أن يأخذوا السواك إلى بلادهم، فيبيعوه إلى إخوانهم أو يقدموه هدية لهم، فإن فيه منافع عظيمة أقرها الطب الحديث، فهي خير من الفرشاة الاصطناعية والمعجون، فإن السواك فيه رائحة عطرية، تفيد الأسنان، وتعطي الفم رائحة طيبة، تفيد أكثر من المعجون، وقد استعمله بعض المدخنين، ومضغوا قشره فأغناهم عن الدخان وتركوه.

وقد ورد في فضل السواك أحاديث، منها قوله ﷺ:

أ - «**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء**»

«صحيح رواه مالك والشافعي»

ب - «**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**»

« متفق عليه »

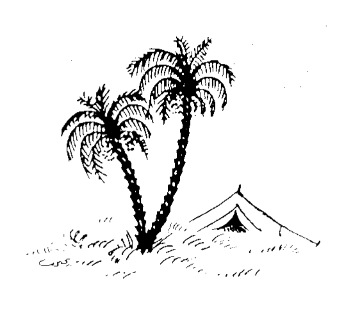
ج - **السواك مطهرة للفم مَرضاة للرب** «صحيح رواه أحمدوغيره»

د - **السواك يُطيب الفم، ويُرضي الرب** «صحيح رواه الطبراني»

هـ - يجب قطع رأس السواك بعد استعماله مدة لتوسخه، وليخرج قسم نظيف من السواك

٧ - التمر: هو خير ما يتاجر به الحاج ويأخذ منه للهدايا.

قال الرسول ﷺ: «**مَن تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سُم ولا سحر**» «متفق عليه»



منافع الحج في الآخرة

العمرة والحج لهما فوائد عظيمة في الآخرة، منها:

١ - غفـران الذنـوب :

قال الله تعالى: **(واذكروا الله في أيام معدودات، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى، واتقـوا الله، واعلمـوا أنكم إليـه تحشـرون)**

« البقرة ٢٠٣ »

ذكر الطبري في تفسير الآية أقوالاً لأهل العلم ثم قال: وأولى هذه الأقوال بالصحة قول من قال: فمن تعجل من أيام منى الثلاثة، فنفر في اليوم الثاني فلا إثم عليه يحط الله عنه ذنوبه، إن كان قد اتقى في حجه، فاجتنب فيـه ما أمـر الله باجتنـابـه، وفعـل فيه ما أمر الله بفعله، وأطاعه بأدائه على ما كلفه من حدوده، ومن تأخر إلى اليـوم الثـالث منهن، فلا اثم عليـه لتكفـير الله ما سلف من آثـامـه وإجرامه إن كان اتقى الله في حجه بأدائه بحدوده، وإنما قلنا إن ذلك أولى تأويلاته، لتظاهر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال:

أ - « من حج هذا البيت فلم يرفُث ولم يفسُق خرج من ذنوبه

كيوم ولدته أمه» «متفق عليه»

ب - «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكِير خبَث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة جزاء إلا الجنة» « صحيح رواه أحمد »

وقد نقل العلامة الشنقيطي في (أضواء البيان) قول الطبري ورجحه. [ذكرنا قول الطبري مختصرًا]

٢ - فضل الصلوات في مكة بمئة ألف، وفي مسجد الرسول ﷺ بألف صلاة:

قال رسول الله ﷺ : «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا مسجد الكعبة» «رواه مسلم»

وقال رسول الله ﷺ : «صلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمئة صلاة» «صحيح رواه أحمد»

٣ - مباهاة الله بأهل عرفة الملائكة:

قال رسول الله ﷺ : «إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء ، فيقول لهم:

انظروا إلى عبادي جاؤوني شُعثاً غُبرا»

«صحيح رواه البيهقي وغيره»

٤ - فضل الدعاء في يوم عرفة:

قال رسول ﷺ: «**أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلتـه أنـا والنبيـون من قبـلي: لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له**»

«حسن رواه مالك»

ومعنى (لا إله إلا الله): لا معبود بحق إلا الله

فعلى المسلم أن يكثر من قول هذه الكلمة الطيبة، وأن يكثر من الدعاء في يوم عرفة؛ وليحذر دعاء غير الله من الأمـوات والغـائبـين، لأنـه من الشرك الذي يبطل الحج والأعمال كلها.

٥ - يستحب للحاج رفع الصوت بالتلبية، وإراقة دم الذبائح لقوله ﷺ: «**أفضل الحج العَجُّ والثجُّ**»

«حسن رواه الترمذي»

[العج: رفع الصوت بالتلبية، والثج الذبائح]



أنواع الصبر في الحج

من منافع الحج الصبر: وهو حبس النفس على ما تكره، وهو أنواع:

١ - **الصبر على طاعة الله**: بأداء مناسك الحج والعمرة - من إحرام، ومبيت بمنى، ووقوف بعرفة، ومبيت بمزدلفة، ورمي، وذبح، وحلق، وطواف، وسعي، وتحلل - على الوجه المشروع والمطلوب.

٢ - **الصبر عن معاصي الله**: باجتناب الرفَث، والفسوق، والجدال بالباطل، وغيرها من المعاصي:

قال الله تعالى: **(الحج أشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج، فلا رفث، ولا فسوق، ولا جدال في الحج)**
(الرفث: الجماع والتقبيل) (الفسوق: المعاصي) البقرة ١٩٧

٣ - الصبر على مفارقة الأهل، والأحباب، والأوطان وذلك بذكر الله وشكره، وطلب الأجر من الله.

قال الله تعالى: **(فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذِكركم آباءكم أو أشدَّ ذكرا)** «البقرة ٢٠٠»

٤ - الصبر على تكاليف العمرة والحج، **فأجر النفقة لا يضيع عند الكريم، بل يضاعفه له، ويخلفه عليه،** ويزيده من فضله: قال الله تعالى:

(وما أنفقتم من شيء فهو يُخلفه وهو خير الرازقين) «سبأ»

قال ﷺ لعائشة رضى الله عنها في عمرتها:
إن لك من الأجر على قدر نصبك ونفقتك»
(النصب : التعب) «صحيح رواه الحاكم »

٥ - الصبر على المتاعب البدنية في الحل والترحال، والانتقال من بلد إلى بلد، ومن مشعر إلى مشعر، ومن مكان لآخر. وليعلم الحاج أن هذا من الجهاد الذي يؤجر عليه لقوله ﷺ:
«الحج جهاد كل ضعيف» « حسن رواه ابن ماجة»

٦ - الصبر على ضياع مال أو أصحاب، وعلى المسلم أن يدعو الله بما ورد ويأخذ بالأسباب بالتفتيش عن ضالته:
سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الضالة، فقال:
يتوضأ ويُصلي ركعتين، ثم يتشهد، ثم يقول: «اللهم رادَّ الضالة، هادي الضلالة، تهدي من الضلال، رُدَّ عليَّ ضالتي بقدرتك وسلطانك، فإنها من فضلك وعطائك»
«قال البيهقي هذا موقوف وهو حسن»

٧ - الصبر على جميع المشاكل التي تصيب الحاج، وذلك بالالتجاء إلى الله، ودعائه وحده، ولا سيما في الليل:
قال ﷺ: «**مَن تعارَّ من الليل، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله،**

والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلَّى قُبلت صلاته»

«رواه البخاري وغيره»

وقال ﷺ : «الحجاج والعمار وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم» «حسن رواه البزار»

٨ - استعن بالصبر والصلاة على مصائب الدنيا:

قال الله تعالى: (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) « البقرة ٤٥ »

٩ - واعلم أن ما يصيبك من مرض، أو تعب، أو أذى، أو غير ذلك، فهو تكفير عن سيئاتك:

قال رسول الله ﷺ : «ما يُصيب المسلم من نصَب، ولا وَصَب، ولا هَمّ، ولا حزن، ولا أذىً، ولا غَمّ، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفَّر الله بها مِن خطاياه» «متفق عليه»

[النصب: التعب. الوَصَب: المرض]

١٠ - عليك بالصبر حتى تكون ممن قال الله تعالى فيهم:

(ولَنَبلُونكم بشيءٍ مِن الخوفِ والجوع ونقصٍ مِن الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صَلواتٌ مِن رَبهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)

«البقرة/ ١٥٥ - ١٥٧»

شروط الاحتفاظ بمنافع الحج

إذا أردت الاحتفاظ بمنافع الحج المتقدمة فاجتنب ما يلي:

١ - الإلحاد في الحرم: قال الله تعالى:

(ومَن يُرِدْ فيه بإلحاد بظلم نُذِقه مِن عذاب أليم) «الحج ٢٥»

أ - قال ابن كثير: **(ومن يُرِدْ فيه بإلحاد)**:

أي يَهُم فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار.

ب- وقوله: **(بظلم)** أي عامداً قاصداً أنه ظلم ليس بمتأول كما قال ابن جريج عن ابن عباس: هو التعمد.

جـ- وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: بظلم: بشرك

د - وقال مجاهد: أن يُعبَد فيه غير الله، وكذا قال قتادة وغير واحد

هـ- وقال العوفي عن ابن عباس: **(بظلم)** هو أن تستحل من الحرم ما حرم الله عليك من إساءة، أو قتل، فتظلم من لا يظلمك، وتقتل من لا يقتلك، فإذا فعل ذلك فقد وجب له العذاب الأليم.

و - وقال مجاهد: **(بظلم)** يعمل فيه عملاً سيئاً، وهذا من خصوصيات الحرم أنه يعاقب البادي فيه الشر إذا كان عازماً عليه وإن لم يوقعه «أنظر تفسير ابن كثير جـ ٣/ ٢١٤»

أقــول: ومن الإلحــاد في الحــرم ما يفعله المجــرمــون[1] مِن قتـل الأبرياء، وترويع الآمنين، وينطبق عليهم قول الله تعالى:

(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله، ويسعون في الأرض فســاداً أن يُقتَّلوا أو يُصلَّبــوا أو تُقَطَّـع أيـديهم وأرجلُهم من خلاف، أو يُنفَوا من الأرض، ذلك لهم خِزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) «المائدة»

علماً بأن المشرك كان يلقى قاتل أبيه، فيعرض عنه احتراماً للحــرم، والمسلم أحق باحــترام البيت وتعظيمــه من المشرك، والله تعالى يقول: **(وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا)** والحكومة السعودية ـ وفقها الله ـ قامت بواجبها بإنزال العقوبة العادلة على هؤلاء المجرمين الذين يسعون في الأرض فساداً ويلحدون في الحرم، وقد توعــدهم الله يوم القيامة بالعـذاب

٢ - **الشــرك بالله**: وهــو صرف العبـادة لغـير الله كدعـاء الأمـوات والغائبين لقول الله تعالى:

(ولا تدعُ من دون الله مالا ينفعك ولا يَضُرك، فإن فعلتَ فإنك إذاً من الظالمين) «يونس ١٠٦»

[الظالمين : المشركين]

---

(١) هؤلاء مجموعة من الشيعة قدموا من الكويت لأعمال التخريب سنة ١٤٠٩هـ

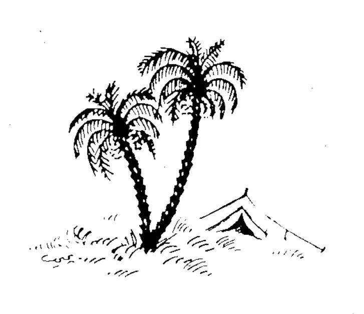
وإذا وقع المسلم في الشرك بَطَل حَجه وعمله لقول الله تعالى :

(لئن أشركتَ ليَحبَطنَّ عمَلك، ولَتكونَنَّ مِن الخاسرين)

«سورة الزمر ٦٥»

٣ - الرياء : وهو العمل الذي يراد به السمعة، فيحج ليقول عنه الناس: الحاج، علماً بأن كلمة (الحاج) التي يطلقونها على من حج البيت لم يعرفها السلف الصالح، فلم نسمع عن واحد منهم قال عن أخيه: (الحاج عمر مثلاً، لأنها من بدع المتأخرين. فأخلص حجك لله يأخي المسلم وقل:

«اللهم أسألك حجة لا رياء فيها ولا سُمعة».



وصايا مهمة للحاج

إذا أردت المزيد من فوائد الحج فاعمل بهذه الوصايا:

١ - رافق أهل الصلاح والعلم واستفد منهم

٢ - تحمّل أذى جيرانك، ولا تؤذ أحداً من إخوانك، وادفع بالتي هي أحسن.

٣ - استعمل السواك، وخذ هدايا منه مع زمزم والتمر لأهلك، فقد وردت أحاديث في فضلها.

٤ - احذر لمس النساء والنظر إليهن، واحجب نساءك عن الرجال.

٥ - تلطف بمن حولك أثناء الطواف وتقبيل الحجر والسعي، والرمي، فهو من الرفق المطلوب

٦ - أحذر الرفث والفسوق والمخاصمة، حتى يكون حجك مقبولا .

٧ - احذر شرب الدخان، وسوء الأخلاق، والشتم والسباب، وحلق اللحية، فهي محرمة

٨ - كن سمحاً في بيعك وشرائك حتى يرحمك الله، وحسِّن أخلاقك ولا تواجه أحداً بما يكره

٩ - لا تضيع أوقاتك في الأسواق، والبيع والشراء والقيل والقال.

١٠ - أكثر من قراءة القرآن، والطواف بالكعبة، والصلاة على النبي ﷺ

من آداب المسجد النبوي

١ - زيارة مسجد الرسول ﷺ مستحبة لمن استطاع، ولا يتوقف عليها صحة الحج، وليس لها وقت مُحدد

٢ - احرص على صلاة الجماعة، ولا سيما في المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ لزيادة الأجر فيهما

٣ - إذا دخلت المسجد، فقدم رجلك اليمنى وقل: **بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك**، ثم صل ركعتين تحية المسجد، ثم سلم على الرسول ﷺ قائلاً: السلام عليك يارسول الله، السلام عليك ياأبا بكر، السلام عليك ياعمر، وإن أردت الدعاء فاستقبل القبلة، وأسأل الله بمحبتك لرسوله ﷺ

٤ - اذهب إلى مسجد قباء وصل فيه لقوله ﷺ:
(من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء لا يريد إلا الصلاة كان له أجر عمرة تامة) « صحيح رواه أحمد »

٥ - تستحب زيارة البقيع، وشهداء أُحد، دون المساجد السبعة في المدينة المنورة لعدم وجود دليل عليها

ذكريات مفيدة

١ - اقرأ كتاباً عن مناسك الحج، لتتعلم أحكامه، وأسأل العلماء، واسمع المحاضرات.

٢ - لا تنس أن تأخذ لأهلك بعض الهدايا النافعة كالكتب المفيدة، ومجلة التوعية الإسلامية التي توزعها مجاناً مراكز التوعية الإسلامية في مكة والمدينة وغيرهما.

٣ - تذكر وأنت في مكة أو المدينة أن الرسول ﷺ بقي في مكة **١٣** عاماً يدعو إلى كلمة التوحيد، فاقتد به، وذكر الناس بكلمة «لا إلٰهَ إلا الله» ومعناها: **لا معبود بحق إلا الله**، وذكرهم بقوله ﷺ:

«إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعِن بالله»

«رواه الترمذي وقال حسن صحيح»

ومن التوحيد أن تسأل أهلك وإخوانك: أين الله؟ وتعطيهم الجواب: في السماء، فقد سأل الرسول ﷺ جارية: **أين الله؟ قالت في السماء، قال لها من أنا؟ قالت رسول الله، فقال لصاحبها: أعتقها فإنها مؤمنة»** « رواه مسلم »

الخلاصة :

الحج ركن من أركان الإسلام له منافع دنيوية وأخروية، فبادر إليه عند الاستطاعة قبل أن تمرض أو تفتقر، أو تموت عاصياً؛ واحذر الإشراك بالله، والرياء، والإلحاد في الحرم، والرفث والفسق والجدال الباطل في الحج . . .

ومن علامة الحج المقبول أن تكون أحسن حالاً في عقيدتك وعبادتك ومعاملاتك وأخلاقك، و . . .

وعليك بالدعاء قائلاً:

(ربنا تقبل منا إنك أنتَ السميعُ العليم)



مشهد الحجيج

١ - أمـا والـذي حج المـحبـون بيتـه
ولَـبّـوا له عنـد المـهَـلِّ وأحـرمـوا
٢ - وقـد كشـفـوا تلك الـرءوسَ تواضـعـاً
لِعـزة مَن تعـنـو الـوجـوه وتُـسـلِمُ
٣ - يُهلون بالـبـيـداء لبـيـك ربَّـنـا
لك المـلك والحـمـد الـذي أنـت تعـلمُ
٤ - دعـاهـم فلَبَّـوه رضـاً ومحـبَّـة
فلما دعـوه كان أقـربَ منهـمُ
٥ - وراحـوا إلـى الـتـعـريـف يرجـون رحمـة
ومـغـفـرة ممن يجود ويُـكـرِمُ
٦ - فلله ذاك المـوقـف الأعظـم الـذي
كمـوقـف يوم الـعَـرض بل ذاك أعظـمُ
٧ - ويـدنـو به الجـبـار جلّ جلالـه
يُبـاهـي بهم أمـلاكـه فهـو أكـرمُ
٨ - يقـول عبـادي قد أتـوني محبّـة
وإني بهم بَرٌّ أجُـودُ وأرحـمُ
٩ - فأشـهـدكـم أني غفـرت ذنـوبهـم
وأعطـيـتـهـم ما أمَّـلوه وأُنـعِـمُ

العلامة ابن قيم الجوزيه

مناجاة وتوجع

١ - إليك إلهي قد أتيت مُلَبيا
فبارك إلهي حجتي ودعائيا
٢ - قصدتك مضطراً وجئتك باكياً
وحاشاك ربي أن ترد بكائيا
٣ - كفاني فخراً أنني لك عابد
فيافرحتي إن صرت عبداً مواليا
٤ - إلهي فأنت الله لا شيء مثله
فأفعم فؤادي حكمة ومعانيا
٥ - أتيت بلا زاد، وجودك مطعمي
وما خاب من يهفو لجودك ساعيا
٦ - إليك إلهي قد حضرت مؤملا
خلاص فؤادي من ذنوبي ملبيا
٧ - وكيف يرى الإنسان في الأرض متعة
وقد أصبح القدس الشريف ملاهيا
٨ - يجوس به الأنذال من كل جانب
وقد كان للأطهار قدساً وناديا
٩ - معالم إسراء، ومهبط حكمة
وروضة قرآن تعطر واديا